التنبيه والاشراف

كتاب جامع التواريخ

المسمى نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة

للقاضي ابي علي المحسن التنوخي

الجزء الثامن. طبع المجمع العلمي العربي بدمشق. مطبعة المفيد، سنة ١٣٤٨ هـ = ١٩٣٠ م

للاستاذ العلّامة مرجليوث فضل قديم على الآداب العربية، تشهد له به جملة ما نشره الى اليوم من مخطوطاتها النادرة ومؤلفاتها النفيسة. ولا شكّ ان من اجلّها شأناً واوفرها غناء في تعريف الحضارة العباسية، ووصف جانب من اخلاق القوم وعاداتهم واساليب معيشتهم ومعاشراتهم ورسوم مجتمعهم؛ والتنبيه على بعض خصائص لغتهم ومصطلحات ألسنتهم؛ هو الكتاب المعروف بنشوار المحاضرة للقاضي التنوخي، افضل ما خُطّ في زمانه في اخبار المذاكرة واحاديث الاندية، ومُلح المتقدمين من القُصّاص والندماء؛ وطُرف الوزراء والكتاب والظرفاء؛ الى اواخر القرن الرابع للهجرة. وكان الاستاذ قد طبع الجزء الاول منه، عن نسخة في خزانة باريس. ثم وُفّق للعثور على جزء ثامن له في دار التحف البريطانية لا يتبرّأ من نقص وتحريف وتشويه، فاقام بعض أوَده، وسدّد جانباً من اغلاط النسخ والرواية فيه، على قدر ما اتسع له وقته. ووكل اصلاح ما بقي من مشكلاته الى علم المجمع العلمي العربي بدمشق؛ واطلق لهم نشر المتن بعد التصحيحين تباعاً في مجلتهم الغراء. وبعد ان انهوه تعليقاً وتمثيلاً طبعوه على حدة في مجلد بلغ ١٨٦ صفحة، مذيّل بفهرس واسع، وجدول لمقابلة الترجمة الانكليزية. وقد تكرّم الاستاذ مرجليوث وأهدى لنا نسخة منه اقبلنا على مطالعتها بغاية الشوق والاستمتاع. ولاح لنا اثناء قرآءتها بعض مواضع تحتاج الى التدبّر والمراجعة، وتستدعي التثقيف والتعديل. فاستاذنّا

حضرته في درسها والمشاركة في نقدها وتصويبها بقدر ما يتراءى للنظر القاصر. وهي ما نحن ذاكروه فيما يأتي، خدمةً للادب، ورجاءَ ان يتفق لنا مع الخواطئ سهم صائب.

وفي ختام الكتاب تصحيحات لبعض اغلاط الطبع. وقفنا منها ايضاً على امثال لا نشكّ الا انها أهملت سهواً ولا بأس من الاشارة اليها:

ص ٣٩ س ١	قد حرد الوزير (اسماعيل بن بلبل) على بن الفرات.
» » » ١٦	العامل (على مصر) بن البختري.
	والصواب اثبات الف ابن في الموضعين.
» » » ١٥	سليمان ابن وهب.
» ٤٣ » ١٨	حامد ابن العباس.
» ٥٩ » ١١	صاعد ابن مخلد.
	والقياس اسقاط الف ابن من الاسماء الثلاثة. تقول هذا وبودّنا لو اتفق جمهور الكتاب على وسم لفظة ابن حيثما وقعت باثبات الالف دائماً كما خلقت فيها. وهو اسهل من كدّ اذهان الكتّاب بحفظ مواضع اثباتها. ومن السخف اليوم تكليف الكتّاب استشهار عند الوسائط لمعرفة الآباء والامهات من اجل حرف واحد.
» ٢ » ٨	لا تملكني جذعاً بالذال، وهي بالزاي كما لا يخفى.
» ٢٧ » ١٢	فاقبل عليّ صاحب الديوان. بدلاً من على وهو مصحف.
ص ٤٠ س ١٦/١٧	سلوكا المذهب الناس. والصواب لمذهب باسقاط الالف كما هو ظاهر.
٥٦ — ٧	ما زالت الاموال تنقص بالاضافة. بالفاء. وقد وسم ما شك بالإضافة بالفاف.
٥٧ — ١٦	ما قوي طمع الموفق. بالياء. بدلاً من قوّى بالالف المقصورة.
٦٢ — ١٤	هاب الحسن ابن محمد على الامر. والصحة على الامر.
٦٥ — ١٦	احوجه الى الزوال عن عادته. اي الزوال مزيد.
٩٠ — ١٣	ثم تحدث بهذا الحديث. وسياق العبارة يقتضي ثم يحدث بالياء.
٩٨ — ١٧	واستخرج الدرهم. والصواب استخراجه باضافة مصدر الاموال عامة.
١١٢ — ٤	سلوقرن مرفوع. والقياس سلوا باثبات الالف كما لا يخفى.
١١٥ — ٥	وسمي. عوضاً عن وسّمي. بتشديد الميم.
١٢٥ — ١٨	البياسرة جيل من الناس بالباء الموحدة (حاشية ٣) بدلاً من جيل بالياء المثناة.
١٢٨ — ١٤	مما تتوهمه واستشعره. بزيادة تاء غلطاً في توهمه.

١٢٤ — ١ كن على خطا من الباب . والصواب خطى بالف مقصورة جمع خطوة .
١٢٤ — ٨ قال لما مات القفل باسقاط الياء من هاتي .
١٤٦ — ١٢ شكت اليه الجارية شيئاً وجدته فاشار عليه بالفصد . والصواب عليها .
١٤٨ — ١٦ فتعود العشية الى الشرب . والصحة فتعود بتاء الخطاب لقوله بعد : « ومعك من تأنس به من اصحابك » .
١٥٨ — ٥ فشربت ليلتي معها . بدلاً من شربت بيآء موحدة .

وهذه الهنات كلها من اغلاط النسخ ، ولا نرى وجهاً لعدم اصلاحها على كل حال . واهمّ منها ما يجيء لما يترتب عليه احياناً من غموض المعنى او تبدله وفساده .

٩ — ٢ « تلقفت هذا الفن واثبته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعره » قال المجمع : لعل صوابه ويحدث (حاشية ١) ولا ندري كيف يستقيم الجمع بين الماضي والمستقبل في هذه العبارة . واذا لم تكن كلمة « وتحدث » تحريف « تجدّد » وهي بمعنى حدث ، فالاظهر ان الاصل « وتُحدّث به من مليح شعر » اي ما شاع وجرت بذكره الالسنة في المجالس والمجتمعات .

١٠ — ١١ « يتملد له طاسيج طريق خراسان » وفي حاشية للمجمع رقم ٤ « الطاسيج لاهل الاهواز كالمخاليف لليمن . والكور لاهل العراق . والطسوج ايضاً ربع الدانق » . وليُنظر أيّة ملاءمة لذكر الطسوج في طريق خراسان بمعنى ربع الدانق . وهو كفعل بعض مفسدي المتون الذين يظنّون انهم جلوا الغامض واحسنوا الشرح اذا اكتفوا بنقل ما يجدون في المعاجم من معاني الكلمة ، دون ان ينصّوا على ما يليق بالمقام منها . ومثل هذا التفسير هو في الحقيقة إقرار بعدم ادراك المراد . او تردّد في اختيار الاظهر منه . ومَن من القراء اليوم لا تطول يده احد المعاجم . فأيّة حاجة من ثمّ ان يُتكلّف له نسخ ما يستطيع قراءته بنفسه . واما يفتقر احياناً الى استاذ يدلّه على ما يتعيّن ترجيحه من معاني الحرف الوارد في المتن . والصحيح هنا ان الطُسّوج بمعنى الناحية . وهو يستعمل في غير الاهواز . بل اكثر ما يجيء في الكلام على سواد العراق ، خلافاً لما ذكره المجمع . وفي تاريخ الوزراء لهلال الصابي ، في خطاب المقتدر بالله : « طاسيج السواد بالمير المؤمنين اربعة وعشرون طسوجاً » (ص ٢٥٨) وكانت قبلاً ستين . وفي كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه : « طاسيج السواد ستون طسوجاً » . وترجمة الطسوج ناحية (ص ٥-٦) ؛ وفي احسن التقاسيم للبشاري المقدسي : « العراق يُفصّل

بالطاسيج وهي سنون» (ص ١٢٣) وبعد ان ذكر ياقوت ان اللفظة فارسية قال: «واكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق وقد قسموا سواد العراق على ستين طسوجاً» (معجم البلدان ١: ٤١، طبعة اوربة)

١٣ — ١٤ «اسحاق بن ابرهيم الظاهري ببغداد». وانما هو الطاهري بالطاء غير المنقوطة. من ذرية طاهر بن الحسين، قائد المأمون.

١٧ — ٩ «قال ابو الحسن فاقام النيكي يتولى باوروبا... الى ان طلقت انا واخي». وعند المجمع ان معنى طلقت هنا تركت. قال: وله شواهد في كتب اللغة (حاشية ٣) والصواب: «أطلقت انا واخي من الاعتقال»، كما في تاريخ الوزراء لهلال الصابئ، ص ٧٦

١٨ — ٦/٥ «رفعه ناقصاً عما كان قدم به كتابه كله في غلة عند قسمتها» ولا معنى لهذه الجملة، وفيها تشويش من الناسخ. ولا نشك ان الاصل: قدم به كتابه في كيل غلة عند قسمتها.

٢١ — ١٣ بعد ان ذكر حبس احمد بن طولون للحسن بن مخلد، قال: «ودس اليه في شربة فقتله بها. وجد الموفق وانفذ اليه المعتضد في الجيش» فعلق المجمع على جملة «جد الموفق» كذا في الاصل (حاشية ٢) وما ندري ما أشكل عليه منها. ألفظة جدّ وهو يعلم انها بمعنى اجتهد وسعى. ام اسم الموفق وهو لقب الامير ابي احمد اخي الخليفة المعتمد ووالد المعتضد. وقد تقدم اسمه في الصفحة نفسها في السطر السابع. وورد ذكره غير مرة في الصفحات ٥٦-٦١. فمثل هذا التعليق والسهو غريب من المجمع

٢٢ — ٥ «قد صككت على البارحة للعاملين بالف وستمائة دينار». قال المجمع صك الرجل للمشتري صكاً كتبه. وهو الذي يكتب في المعاملات والاقارير (حاشية ٢). والافضل تفسير الصك هنا بمعنى الإحالة. وهو معرب چك بالفارسية. في معنى اللفظة الفرنسية chèque لما يدفع فوراً. او traite لما يكون لأجل مسمّى

٢٢ — ٩/٨ «يا اخي ابو بكر والله وقيع» ولا يتبين معنى اللفظة وقيع بالواو. والافضل ان تكتب الجملة هكذا: يا اخي — ابو بكر (وهي كنية احمد بن صالح بن شيرزاد صاحب ديوان الخراج) وقيع. بالرآء من الرقاعة بمعنى الحمق والسخافة.

٢٣ — ١٦ «يوسف بن فنحاس» وهو لقب جهبذ يهودي. ويقال له ايضاً بنحاس بالباء باوله. وكلا الرسمين صحيح. فلم تكن حاجة المجمع بالتنبيه على ان اسمه ورد في تاريخ الوزراء فيجاس. وهو غلط فيه وتحريف من الناسخ.

٢٥ — ٦/٥ «لم يجد في الحساب الا احالات على حد الى الخليفة» ولا معنى لكلمة

محمد هنا. والصحة «حُمِل». اي انه لم يجد في الحساب الا شروحاً بان الاموال حُملت الى الخليفة دون تفسير آخر.

٢٥ — ١٥ «فاستحضرها الى حضرته» والصواب استحضرهما اي الوزير علي بن عيسى.

٢٦ — ١٠/٩ «كان علي بن عيسى اذا حل المال وليس له وجه استسلفه من التجار على سفاتج قد وردت من الاطراف فلم تحل عشرة آلاف دينار بربح دانق ونصف فضة في كل دينار» فعلق المجمع على جملة «لم تحل» كذا في الاصل. ومثله في تاريخ الوزراء (حاشية ٣) وكأنه لم ينتبه الى ان معنى لم تحلّ لم يستحقّ دفعها. والمراد ان الوزير، اذا حان وقت وزن رواتب الرجّالة وكانت السفاتج — وهي التي نسيها اليوم في التجارة البوالس — الواردة له من الجهات والاعمال لم يجيء بعد يوم قبضها، لجأ الى الصيارفة اليهود واستسلفهم على سفاتجه عشرة آلاف دينار بربح لهم وافر. وهو نفس ما نسميه اليوم «الخصم». ومن ثم فالضمير في استسلفه زائد فيجب ان يطّرح لان المفعول وارد في آخر العبارة وهو عشرة آلاف دينار كما يتبين باقل نظر.

٢٨ — ١٢ «كانت فتنة محمد المخلوع قد صرفتُ ما كنت جمعته». والصواب: «وكنت في فتنة محمد المخلوع قد صرفت».

٢٩ — ١٥/١٣ «قال ابو الحسين: ما رأى في الدولة العباسية من الكتاب من اتصل تصرفه منذ نشأ الى ان مات وترددت ولا بعد الوزارة لديوان الخراج وديوان الضياع — احد من غير ان يتصل غير الفضل بن مروان» وفي هذه الاسطر الثلاثة من المتن تحريف وتشويش وتقديم وتأخير لا يستقيم لها سمت معنى صريح. ونحن على يقين ان الاصل كان كما يأتي:

«ما رُئي احد في الدولة العباسية من الكتاب من اتصل تصرفه منذ نشأ الى ان مات. وترددت ولايته الوزارة بعد ديوان الخراج وديوان الضياع. من غير ان يتصل غير الفضل بن مروان».

وفي الكتاب نفسه اشارة الى ولاية الفضل بن مروان ديوان الخراج (ص ٣١) وديوان الضياع (ص ١١٧)

٣٣ — ١١ «الضياع المروفة بغريب المال» قال المجمع: لم نعثر على ضياع بهذا الاسم (حاشية ٣). قلنا ليس المراد ان اسم هذه الضياع كان غريب المال. ولكن انما كانت ملكاً لغريب. وغريب هو خال الخليفة المقتدر بالله. كان يقال له غريب المال.

٣٥ — ٤ صدر بيت روي هكذا: «على انه قد ضيم في حبس الملى» ووزنه لا يستقيم الا اذا قيل: في حبسه الملى. باضافته الى الضمير.

٣٩ — ١ «ما يكسر المال على حامد غيرك». والصواب: ما كسر المال.

٣٩ — ٣و٥ «اكتب رقعة الى رجل من معاليك... واسأله ان يحيلك على ظهر رقعة». والمعنى يقتضي «ظهر رقعتك» بكاف المخاطبة.

٤٨ — ٩ «لقيه في الطريق اهل سمطيا يتظلمون من عاملهم». قال المجمع: «الذي في ياقوت سبطية... ولم نجد بالميم الا سمطا قرية بصعيد مصر». قلنا «يا بعد يبرين من باب الفراديس». واللفاء كان في طريق العراق فيجب ان يبحث فيه عن قرية بهذا الرسم. وبعد طويل التنقيب والمراجعة تذكرنا وجود ضيعة عرفت قديمًا بالسَبَطيّة اغفلت التنبيه عليها كل المعاجم وكتب البلدان المشهورة كادحا غالبًا في الإنخلال بنقل كثير من اسماء القرى والمدن البائدة. ولذلك كان علم التخطيط والتاريخ عندنا ضئيلًا ناقصًا. والسَبَطية من اعمال البصرة. وهي الضيعة التي اشار بها الوزير سليمان بن مخلد المشهور بالموريانيّ على الخليفة ابي جعفر المنصور لتُبتاع لصالح ابن المنصور. وكان الخليفة تقدّم الى بعض المهندسين بتصويرها له. فصوّرها وعرض الصورة عليه فاستحسنها(١)

٤٨ — ١٣ «زدتنا نذفة يا سيدي في ذلك الحديث» والصواب: زدتنا ثقة، فحرّفها النساخ هذا التحريف القبيح.

٤٩ — ٨ «انك قد اخللت منذ اربعين يومًا» والمعنى يقتضي اخللت بنا. اي قصرت في حمل المال الينا.

٥٠ — ٩ «اي لوم» ولا محل للوم هنا. وانما هو «اي يوم» على طريق الانكار والاستغراب.

٥٠ — ١٦/١٥ «كلّمه قوم في خراج النخل الشهريز واكثروا انهم يبيعون الرطل منه... بدرهمين» وقد سقطت واو العطف بعد أكثروا فيجب ان يقال وانهم يبيعون الرطل...

٥١ — ٨ «يتناظران في امر المال فيحتفيه علي بن عيسى بالحجة» ولم يعترض المجمع على لفظ يحتفيه ولم يفسّره. وانما هو تحريف قبيح وصحته يُحتفه اي يغلبه بالحجة.

٥٢ — ٦ «يتمضغي الناس بتطيلي مشايخ الكتاب» فرجح المجمع «يمضني» (حاشية ١) والاظهر ان الاصل يتنقصني الناس اي يعيبونني ويلومونني. ولا ندري اين وجد المجمع مضع، ولا نراه يريد الا مضغ بالنين — بمعنى عاب ولام.

٥٢ — ١٢ «تفرغ شعري» قال المجمع: ولعله فتزع شعري اي حلق وبقيت فيه

(١) كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري، ص ١٢٧

شعرات (حاشية ٢). ولم يرد قزع الشعر بمعنى حلق وانما يقال قزّع رأسه اي حلقه. وفي القصة انما سقط الشعر بسبب طلي الرأس بالقير ثم بقزع القير بالزيت. فيتحتم في مثل هذه الحال ان يكون الاصل: فتقزع شعري. والانزع في اللغة من انحسر الشعر من جانبي جبهته.

٥٢ — ١٦ « كان على ظهر الدفتر مقطوعتان فانشدنيها فقطويه لنفسه ». وسياق العبارة يقتضي سقوط الفاء اي انشدنيها لتكون الجملة نعتاً للمقطوعتين

٥٥ — ١٠/٩ « رأني بصورة من يملك طاعة الرجال في قتال خليفته وتمكنه من المال من عنده ومن حيلته ما يرضي به الجيش » فلم يدرك المجمع مغزى هذه العبارة وعلق على لفظة « وتمكنه » كذا في الاصل (حاشية ٣) وكان يكفيه ان يقرأ « ويُمكنهُ من المال ما يُرضي بـه الجيش » ليتضح له المراد.

٥٦ — ١١ « كان عبيدالله بن سليمان وابوه وهما متهمان بحضرة الموفق بقصداني ويريبان المال علي » ترجم المجمع بدلاً من يريبان « يرتبان » (حاشية ٣) وفاته ان اللفظ صحيح وسياق يؤخران المال. يقال أراثه إراثة جعله يبطئ.

٥٧ — ٥ « تركت عنه وعلى اصحابه الاموال حتى تنظر ». وانما هي « تُنظر » بالمجهول، اي تؤجل وتؤخر.

٥٧ — ١٠/٩ « ... عبيد الله (بن وهب) من غد للخدمة على الرسم فشوغلا في الدار ... » ذكر المجمع لفظة شوغلا وعلق عليها: كذا في الاصل. وسمّاه شعر (حاشية ٣) وقد فاته ان فعل شاغل او تشاغل يجيء كثيراً في كتب متقدمين بمعنى ألهى وتلهّى. ومنه لابن شدّاد في كلامه على صفة مصر: « فما تمت النية احمع انا والطبيب غرّته وتشاغل »(١). وقد وردت لفظة تشاغل للمطاوعة مرتين في كتاب النشوار نفسه. قال متشاغل الصبي بتقليب ثياب السواد (ص ٩٦) وقال ايضاً: ادخل انا وهو متشاغلة معك (ص ١٣٤) والمجمع يعلم حق العلم ان ليس كل ... يجب ان يستدرك ويطرح

٥٨ — ١٠/٩ « ان عبيداً ... ضمن في القيام بالامور وقد بلّح ... وهو عندي ... » فجهود المجمع في تسديد هذه العبارة وتأويلها. واختار ان يكون ... ضمن في القيام بالاموال ». وفسر بلّح بمعنى اعيا ... شبهة ... ولا نرى اقلّ داع لوضع « الاموال » في موضع ... من الامور في الدولة كانت تشمل الاموال والاعمال السلطانية

١) سيرة صلاح الدين المعروف بابن شداد، طبعة مصر، ص ١٩

بالاجمال . وأوجه ما يقال في تفسير بلح انه بمعنى قصّر وعجز . وبدلاً من « عدو له » يجب ان يقال « عدو لك » في خطاب سليمان بن وهب كما يدلّ عليه قوله : عدو ابنك . ومراد الموفق ان يقنع سليمان بان صاعداً عدوّ له ولابنه .

٦١ — ٣ « نصبت له سبنية » قال المجمع في تفسير السبنية « ضرب من الثياب منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب » (حاشية ١) ولم يذكر من اين استمد هذا التفسير . والمختار ان السبنية أزر سود للنساء نسبة الى سَبَن قرية من نواحي بغداد (١ . وكانت مثل هذه الازر احياناً تضرب ستائر يحتجب ورآءها الامرآء والخلفآء في بعض المجالس ليسمعوا ما يقال في حضرتهم ، دون ان يُرَوا .

٦١ — ٨/٧ «ان ملكاً من ملوك بني اسرائيل ذبح سخلة بحضرة امها فخبط من ساعته» قال المجمع في تفسير خبط . يقال خبطه الشيطان وتخبطه مسّه باذى وافسده وخبله . وخبط الفرق اضطرب (حاشية ٢) وهو نسخة بعض ما في معاجم اللغة . وانما خُبط هنا اصابه المُباط وهو داء كالجنون ، اي صُرع .

٦١ — ١٣/١١ « بحل ابي زكريا السوسي . . من السلطان والاشتهار بالدين . . وصحة الرأي (والمحل) مشهور » والصواب صحة الرأي والعقل .

٦٢ — ١ « يخطب الوزارة ويتضمن بجامد » ولا يقال تضمن به . والصواب كما في هلال الصابئ : يضمن جامداً .

٦٢ — ١٥/١٤ « رآه بعين رجل بيد الحمة . وعرف تقلب (الامور) راى المقتدر » (كذا) وفي الجملة الاخيرة ما لا يخفى من الاسجام والتشويش . والصواب اسقاط لفظة (الامور) الزائدة . وتسديد كلمة راى . فيكون الاصل « وعرف تقلّب رأي المقتدر » . ومعناه بيّن ظاهر .

٦٤ — ٥ « ورد معه من الزواريق شيء كثير » قال المجمع : « لم نجد الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » (حاشية ٣) وهو راجع المجمع مصنّفات الصور العباسية لوجد استعمال الزواريق جمعاً للزورق كثيراً شاملاً فيها . قال الطبري : «ان الخبيث قد اتخذ عدداً كثيراً من السميريات والزواريق » (٢ . وقال ابن حوقل : « ذكر بعض الاخبار ان الاخار عُدّت ايام بلال بن ابي بردة فزادت على مائة الف

١) في معجم البلدان لياقوت ان السبنية ضرب من الثياب يُتخذ من الكتان اغلظ ما يكون (٣ : ٣٥) ويظهر ان سبن كانت قد خربت في ايامه فلم يذكرها بين قرى بغداد .

٢) تاريخ الرسل والملوك ، طبعة اوربة ، ص ١٩١٩ ، Tertia Serie

خر وعشرين الف مر تجري فيها الزواريق » (١ . وقال الصولي: « صدرت زواريق كثيرة للتجار فصلح السمر » (٢ وقد استعمل الصولي هذا الجمع كثيرًا في كتابه ولم يتفق له مرة واحدة استعمال جمع سواه.

٦٥ - ٨/٧ « والزم سبعين الف دينار يؤديها فكان يصحّحها » . وقد اسقط الناسخ الضمير من فعل الزم فيجب ان يقرأ « والزمه » بالهاء. ومن الغريب انه غبي على المجمع حقيقة معنى « يصحّحها » فكتب: كذا في الاصل. وفي التاج: صحّح الحساب اصلحه (حاشية ١) وقد وردت هذه اللفظة غير مرة في الكتاب ، ولم يتعرض لها المجمع. وهي تجيء في كتابات العهد العباسي بمعنى التأدية والدفع. يقال صحح المال اي وزنه صحيحًا وافيًا ، لان النقود ، ولا سيما الذهبية ، كانت تُتحيّف وتُقرض(٣ . ولذلك كانت المعاملات لا تجري دائمًا الا بتوازين الجهابذة والصيارف ، بعد نقد الدنانير والدراهم واختبار الجياد منها ، بحيث عمّ استعمال فعلَي «وزن وصحّح » في حالتي القبض او الدفع. وفي الكتاب نفسه شرح لطيف للتصحيح كان في قصر الخلافة على يد المتضد لا بأس ان نعيد ذكراه زيادة في الايضاح. وكان القاضي عبد الحميد حضر الى القصر يطالب الخليفة بجباية بعض وقوف المحسن بن عمار. قال: فسكت المتضد. ثم قال اصاب عبد الحميد. يا صافي (وهو اسم الخادم) هات الصندوق. قال فاحضر صندوقًا لطيفًا. فقال كم يجب لك. فقلت الذي جبيتُ عام اول من ارتفاع هذه العقارات اربعمائة دينار. فقال كيف حذقك بالنقد والوزن. فقلت اعرفها. قال هاتوا ميزانًا. فجاؤا بميزان حرّاني حسن عليه حلية ذهب. فاخرج من الصندوق دنانير عينًا فوزن منها اربعمائة دينار وقبضتها وانصرفت (ص ١٦)

٦٧ - ٣ « احتجت ان اضطرب » قال المجمع: اي اكتسب (حاشية ٣) وانما الاضطراب هنا بمعنى التقلب والحركة والسعي. قال ابو رياش احمد بن ابي هاشم القيسي:

علي التقلب والاضطراب جهدي ، وليس علي النجاح (٤

٦٨ - ١٢ « لما غلب الجزرية على فارس اجلى قوم من اهل الخراج عنها لسوء

---

١) كتاب المسالك والممالك ، طبعة ليدن ، ص ٥٩

٢) كتاب الاوراق ، ص ٧٦

٣) راجع ما شرحناه في هذا العدد في مقالتنا السابقة « الصيارفة في الاسلام » ص ٤٦١

٤) ثمار المحاضرة ١ : ١٨٦

المعاملة » والصواب جلاء.

٦١ – ١٥/١٤ « وجد قطعة من الغمان على عبد الرحمن قد قدر ان يكسرها ». فعلق المجمع على لفظة يكسرها: كذا في الاصل. ولعله من اكسر بمعنى اقتطع (حاشية ٤) وقد تقدمت هذه اللفظة (ص ٢٩ س ١) فلم يتصدّ المجمع لتفسيرها هنالك. وفي اصطلاح العامة اليوم صدًى لهذا التعبير. يقال كسر المال اي بدّده وبذرقه « وأكله ». ومنه قولهم فلان انكسر على مبلغ كذا اي افلس.

٧١ – ٦/٥ « كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في المال او غنآء اعتناه اهل البلاد في جدب او غيره » وقد تردد المجمع في تفسير قوله: غنآء اعتناه. والارجح عندنا ان الاصل «او غنآء اغناه اهل البلاد» اي خدمة قاموا بها او تبرّع تبرّعوا به في وقت الشدة.

٧٤ – ٤/٣ « تقرر امر الشجر على ان يؤخذ منه الخراج ويقارب اهله فيه على طسوق توضع لهم مخففة » فعلق المجمع على كلمة طسوق: في القاموس الطسق بالفتح مكيال. او ما يوضع من الخراج على الجريان. او شبه ضريبة معلومة (حاشية ٢) وليُنظر اي محل لذكر المكيال هنا. واذا كان الشرح او التعليق هو الاقتصار على نقل ما في القاموس من معاني الكلمة المختلفة فكل قارئ يقدر ان يكون شارحاً. وقد نصّ الكتاب نفسه في الصفحة التالية (٧٥ س ٦) على انه يعني بالطسوق الوضائع والضرائب من خراج الشجر. فاكان اجدر المجمع بالاجتراء بتعيين هذا المعنى، حرصاً على عدم تشتيت ذهن القارئ عبثاً.

٧٥ – ٧/٦ « فتطالب بخراج الشجر... فاستخرجه واستوفي جميعه واستنظفه ». ولا يخفى ان القياس: « طالب بخراج الشجر واستوفِ جميعه »

٧٦ – ١٠/٩ «سألني ان اوقع اسمي على ضيعته... واكاتب العمال ووكلائي بذلك وان تقد يده منها » ولا معنى لهذه الجملة الاخيرة وسياق القصة يقتضي ان تكون: «وان أُنفِذ يده فيها » اي ان أُطلق له التصرف بها.

٧٧ – ١٦/١٥ « ما سمي شيء ولو قتلتني وصلبتني. فقال علي اذا فعل بك ذلك ». وفي العبارة الاخيرة تقديم وتأخير وغموض في المعنى. والقياس ان تكون: « عليّ اذًا فِعلُ ذلك بك » اي قتلك وصلبك. يدلّ عليه قوله بعد ذلك: فقتله وصلبه.

٨٦ – ١٤ « حُدّثت عن الخليل بن احمد اجتزت في بعض اسفاري » وقد سقطت لفظة قال بعد الخليل بن احمد فيجب ان تضاف.

٨٦ – ٢ « قال الناصر... جميع ما في خزانتي ثلاثون الف دينار عيناً وهذا لا يقع في» قال في الحاشية: « يريد لا اعتد به » والاصح ان معنى لا يقع

مني : « لا يبقي عندي ولا يُجزئني »

١١ — ٦ « حتى يدركه هناك » ورجع المجمع يركب . والارجح يركب به اي بالسواد .

١٦ — ١٧/١٦ « عرّفه ما شكا منه اسماعيل بن ثابت . وان جرأه عليه الابعاد الى طنجة » . ولا معنى لجرأه هنا . وطنجة هي في المغرب فلم تكن في حكم العراق ليمكن الإبعاد اليها . وعندنا ان الاصل كان : « ان جزآءه عليه الابعاد الى البطيحة » بين واسط والبصرة .

١٩ — ٨ « حين رآني الوزير قام الي قياماً تاماً . فقبلت رجليه . وقلت قبلني الوزير » قال المجمع : كذا في الاصل . ولم نجد في معاني قبل ما يلائم هذا المقام . ولعلها محرفة عن قيد من قولهم قيده باحسانه (حاشية ٢) ومثل هذا التقدير بعيد في القياس والذوق . واقرب منه جدًا « يُقبلني الوزير » من أقال اي يعفيني الوزير من القيام ويعفو عني .

١٠٢ — ١٢/١١ « نظروا فاذا سيوف الخيل تبين من خلال الظلمة فتاذروها . وتوجهوا نحو البطيحة » . وفي رأي المجمع ان الاصل تتاذرونها . والمقام يدل على انه سقط من رسم الجملة شقّ بقلم الناسخ . والصحة « فبادروا هاربين » يدل عليه قوله : وتوجهوا نحو البطيحة .

١٠٤ — ٢ « يجد الناس من يجتازون بذلك الموضع او يقصده — دراهم وجواهر » ولا حاجة الى التنبيه الى ان الاصل « ممن يجتاز بذلك الموضع او يقصده » او يجتازون به ويقصدونه .

١٠٥ — ١٤ عجز بيت روي هكذا « كذي رعة شرٍ ومكدٍ به الكد » علق عليه المجمع قوله : الرعة حسن الهيئة . والاولى ان تكون دعة بالدال . او هي الرعية بكسر الراء الثانية (حاشية ٥) فتلا لا محل للشك والتردد . وتتحتم لفظة دعة بالدال وهي السعة في العيش والراحة لتكون مقابلة لقوله : ومُكدٍ به الكدّ .

١٠٦ — ٣/٢ بيتان رُويا هكذا مشوّهين :

والا لم يغب فيمغربني بعدله ضلة من غير شيم
ولم عيني اذا فقدته كانت كعين الشمس اذ غطيت بغيم

وما ندري كيف وجد المجمع معنى لما على هذا الوجه . وعندنا ان تصحيحهما — والكلام على غزالي بني سبيع :

والا لم يغب فتمغربني بعدله ضلة من غير شيم
ولي عين اذا فقدته كانت كعين الشمس اذ غطيت بغيم

١٠٨ — ٤/٣ « فامره المقتدر بعرض الجيش لئلا يكون قد اخلى ممن جرد الى الحرب احد » والصواب أخلى بالمجهول اي تُرك وأُطلق .

١١٢ – ١٤ و ١٦ ثلاثة ابيات يجب ان تصحح فيها الكلمات الآتية : « مسامر » بدلاً من مساهر . و« ضنًا » بحسن حديثه في موضع حبّ . « وولّى » عوضاً عن ولي .

١١٥ – ١٠ « وبدا فكتب اليه بخطه كتاباً » وفي حاشية المجمع : لعل الاصل بدا له » والذي يبدو للذهن ان الاصل وبدأ بالهمز .

١١٦ – ١٤ يتبان قيل فيها : عسى وعسى . . . فتقضي لبانات وتشفي حسائك » باليآء في الفعلين بصيغة المعلوم . والصواب « فتُقضى لبانات وتُشفى حسائك » بالمجهول والالف المنصورة .

١١٨ – ٩/٨ « كان المتنبي اذا استوعب في مجلس سيف الدولة » نطق المجمع على لفظة استوعب : كذا في الاصل (حاشية ٢) ولا نتوقف عن قرآئتها : استوى اي استقرّ .

١٢٠ – ٦ « انحدرت الى البصرة وسألته عن منزله » وسياق الكلام يتطلب وسألت بغير الضمير .

١٢٢ – ١٤ « فاذا رأى الفيل الناس بهر » وفي حاشية للمجمع (رقم ٥) « كذا بالاصل . والجملة محرفة » ولو كان كاتب الحاشية راجع اول السطر لقرأ فيه ان الفيل حين يرى اجتماع الناس « يستوحش وينفر » ولأدرك فوراً ان لفظة بهر محرفة عن نفر بالنآء .

١٢٣ – ١١ « لا يمكن الفيل قلع الاوتاد ولا ان يطرح ثقله على شيء لبساوي اجرامه » قال المجمع والظاهر اجرامه جمع جرم بمعنى الجسم (حاشية ٣) والجسم واحد فكيف يجمع هنا . والاظهر جرامه بالجيم والنون اي مقدم عنقه .

١٢٣ – ١٦ « يركبون الفيل ويضعون الحديد في رأسه اياماً ويروضونه عليه حتى يألفها » والضمير المؤنث يدل على ان الاصل « ويضعون الحديدة » .

١٢٤ – ١٥ « ادركت الفيل صخرة فقبض على صبي فشاله » ولا نفهم كيف تدرك الفيل صخرة ويستطيع مع ذلك ان يثيل بخرطومه صبياً ولا نرتاب ان الاصل « ادركت الفيل ضجرة » اي سوء خلق وملالة .

١٢٣ – ١١ « من هنا وقع الشر ذهبت فشيت الى الصانع » والصواب : « وقع الشر ودُهيت » اي أُصبت بداهية .

١٢٣ – ١٧ « فتح دورابتين او ثلاث وحملها ليدفنها » والاصح « فتح دورابتين او ثلاثاً وحملها ليرفنها » بالرآء وبنصب ثلاثاً على المفعولية وقد اغفل المجمع تفسير الدورابات . وهي بمعنى اغلاق الدكان .

١٢٦ – ٥/٤ يتبان كثر فيها التحريف الشنيع . وفي الاول منهما كلمة « اذرونا جا » (كذا) لا نتوقف عن تبديلها وقرآئتها « آذربونا » وهو زهر

معروف يقابله في عجز البيت ذكر النسرين. وقد اشتدّ في البيت التالي عبث النساخ فرووه هكذا :

اريد في الناس ذر الشمس اذ رقصت
والماء يعرف في نار كما ثبتا

ولم ينكر المجمع لفظاً منه مع إشكال معناه. والوجه عندنا ان يكون اصله :

أدير في الكأس ذرّ الشمس اذ رقصت
والماء يُغرف في نار كما ثبتا

كنى عن الخمر بذرّ الشمس لتوهّجها وصفائها

ص ١٢٨ — ٧ عجز بيت جاء فيه « يزايداني هي فيلمني صبري » وهو خطأ ظاهر وتصحيحه : « تزايد بي هي ».

١٢٩ — ١٧ « وانا انتقد حصن مهدي والغرض . » والصواب الفُرَض بالفاء جمع فُرضة وهي مياه خوزستان تجتمع في حصن مهدي وتنفصل منه الى البحر(١) .

١٤٤ — ٤ « كان يحاسبني ولا يأخذ مني شيئاً . انما يكتب لي روزات من مال العمل » فعلق المجمع على كلمة « روزات » حاشية ذكر فيها انه يقال « رازه روزاً اذا اختبره » وكأنه يرمز الى ان اصل الكلمة قد يكون عربياً كدعوى كثيرين من علماء اللغة في رد معظم الالفاظ الدخيلة الى مادة عربية شكلاً وتصيفاً . ولكنه عاد الى الرشد فقال : « والظاهر انه مأخوذ من كلمة روزي . ومعناها بالفارسية يومي او يومية . ثم نقلها الفرس انفسهم الى معنى الرزق والمعاش. والمعنى على هذا انه كان يكتب لي عطاء من مال عملي » (حاشية ١) وهذا التفسير لا يخلو من التناقض لان معناه انه كان يحاسبني ولا يأخذ مني شيئاً بل كان يعطيني. وهو غير مراد الكتاب . ولا ندري اذا كان الفرس حقيقة نقلوا معنى الروز الى الرزق والمعاش . بل نعلم حق العلم ان هذا المعنى لم يرد في الحضارة الفارسية ، ويحق لنا ان نطالب المجمع بالشاهد عليه. ومن الغريب انه لم يتذكر في هذا المقام ما كان كتبه في مجلة المجمع المرحوم المأسوف عليه احمد باشا تيمور في مقالته المتعة في تفسير الالفاظ العامية ، التي علقها على الجزء الاول من كتاب النشوار نفسه . واملى فيها ان معنى الروز في الفارسية « اليوم » وانه وجده في بعض التواريخ معبراً به عن ملك يكتب الجهبذ يقبضه المال (مجلة المجمع السنة الثانية ص ٢٣٧) وهذا التفسير هو الصحيح . فمعنى الروز في اصطلاحهم قديماً معنى

١) معجم البلدان لياقوت . طبعة اوربة ، ٤ : ٩٤٧

« الوصل » عموماً في اصطلاح اليوم . سواء كان من الجهبذ ام من غيره من العمال . ومن شواهده قول الفوطي في جملة حوادث سنة ٦٢٧ (١٢٢٩-١٢٣٠ م) :

« جلس محيي الدين ابو عبدالله محمد بن فضلان في ديوان الجواليي واستوفى الجزية من اهل الذمة . فكان احدهم يقف بين يديه الى ان توزن جزيته . ويكتب له روز (وفي الاصل المطبوع رور غلطاً) وهو صاغر (١ . وللصولي من قصيدة :

فأجزني بقدر علمك بالاشعار ، يا خير منعم ومجيز
بدنانير لا أحال على الجهبذ فيها ولا على كُتّب رُوز (٢

فيكون من ثم معنى الجملة المذكورة انه كان يحاسبني ويوافق على حساباتي ويكتب لي وصولاً بالتبرئة من مال العمل .

١٤٧ - ٢ « قال هاتم تلك الدواة » . وفي حاشية عليها للمجمع : لم نجد هاتم والمعروف هاتوا (رقم ٢) وليست هذه اول مرة استعمل فيها القاضي التنوخي لفظة هاتم . وقد سبقت له في الجزء الاول من النشوار في سبعة مواضع وقد اجروا هاتم فيما يظهر مجرى هاكم .

١٤٧ - ٨ « حتى جاء بختيشوع » وللمجمع تعليقاً عليه : كذا بالاصل . والمراد جبرئيل (حاشية ٣) وهو سهو ظاهر من المجمع لان صاحب القصة الذي احضر الجامة للمتوكل هو بختيشوع نفسه وليس ابوه جبرئيل .

١٤٩ - ١٤ « في النازة نحو ثلاثين مطاولة مسكة ذهب كلها » وفي حاشية عليها رقم ٩ « لعله طاولة » . ولا محل للشك والتقدير لان الاصل صحيح . لا خطأ فيه . والمُطاوَلة في الاوجح طبق او مائدة غلب عليها الطول فقيل لها مطاولة في الاصطلاح العام كما قيل لبعض الموائد مُدوَّرة باعتبار هيئتها . وفي صبح الاعشى في صفة سماط العيدين في القاهرة « تنصب على الكرسي مائدة من فضة تعرف بالمدورة » (ج ٣ ص ٥٢٨) وقد وردت لفظة المطاولة في الجزء الاول من النشوار نفسه ونبه عليها احمد باشا تيمور في مقالته الآنفة الذكر (مجلة المجمع السنة الثالثة ص ٢٢١) وساق نص النشوار : دخل يوحنا الى داري وبحضرتي مطاولات كثيرة وفيها نارنج . فحين رآها قال يوحنا منذ كم هذه الاطباق عندك (ص ٢٨٤)

١٥٢ - ١٠/١١ « اذا هو ياقوت احمر على كبر الكف وقدما في الطول والعرض »

---

١) الحوادث الجامعة . بغداد ١٩٣٢ ، ص ١٢

٢) كتاب الاوراق في اخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، ص ٢٧

وقدّر المجمع ان الاصل : وقدره في الطول (حاشية ١) والارجح « قدّها في الطول والعرض » كما تقول اليوم . لان الكف مؤنثة فاشتبهت على الناسخ الهآء بالميم في الرسم .

١٥٢ — ٣ « اخذ ابو مكتوم صاحباً له الى عمان يتوجع له (لاحقراق المركب) ويعرف خبره » والاصح يتعرف خبره .

١٥٧ — ١٧/١٦ « كان يوصل الي اموالاً جليلة . وكانت كلها تخرج عن يدي في النيان والشراب واتلفته » والقياس وأتلفها كما هو ظاهر .

١٥٩ — ١٤/١٣ « هذا الامر لا آمن فيه الغلط فيه لا يتلافى » قال المجمع : كذا في الاصل ولعل اصله لا آمن فيه الغلط . والغلط فيه لا يُتلافى (حاشية ٣) والاشبه ان الاصل : لا آمن فيه الغلط منه لإتلافي » وهو ما يقتضيه سياق الخبر .

وفي الكتاب مواضع اخرى عديدة بين عبارات قلقة والفاظ نافرة او غامضة غلب عليها التصحيف والتشويه فلا يتبين لها وجه صحيح ولا يلتئم لها معنى ظاهر . ولذلك لم يتعرّض المجمع لتسديدها وتفسيرها . وقد كان الاجدر بعلمه ان يقيّد في فهرس خاص يلحقه بالمتن جريدة الكلمات الدخيلة ، والاصطلاحات المولّدة التي مرت به اثناء التعليق والطبع . وتحقّق عنده انها غير واردة في معاجم اللغة في معناها المستحدث اسوةً بما يفعله الغربآء من علمآء المشرقيّات بتذييل كل كتاب يطبعونه اليوم بمثل هذه الفهارس اللغوية . لتكملة المعاجم العربية . وهي الخدمة التي خدم بها الجزء الاول من النشوار الطيب الذكر المأسوف على فضله وعلمه احمد باشا تيمور في مقالته تفسير الالفاظ العباسية . فهل نُحرمنا بعد فقده من يغني غناءه ويحنو حنوّه على الآداب والآثار الشرقية .